

تتمية المهارات اللغوية للغة العربية باستخدام الحاسوب

أ. رشيدة بودالية

جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة. الجزائر

مقدمة:

تعتبر اللغة ذاكرة الأمة ووعاؤها الفكري والعلمي والحضاري، "وأن أمة بلا لغة متينة فهي أمة ضعيفة؛ فعليه فاللغة وسيلة لاستيعاب فكر الأمة وثقافتها وحضارتها، وهي وسيلة اتصال بين الشعوب."¹

تواجه اللغة العربية تحديات خطيرة تتطلب منا الوعي خصوصا في ظلّ عصر التقنية والمعلوماتية والاتصالات والعولمة الثقافية والسياسية والاقتصادية، لهذا أصبح من الضروري والمحتّم العمل بشكل جديّ لتطوير تعليم اللغة العربية، والبحث عن السبل الكفيلة التي تمكّن المتعلّمين من ممارستها صحيحة سليمة من الأخطاء، ودفعهم إلى حبّها وعدم النفور منها، ولن يكون ذلك إلاّ بإحداث نهضة تعليمية كبيرة تساعد على ضمان مكانة اللغة العربية في أداء مهامها كوسيلة اتصال بين العرب والمسلمين.

ولقد أثبتت اللغة العربية على مرّ التاريخ قدرتها على مواجهة التحديات والصعوبات، وأظهرت نجاحها في أن تكون أداة فعّالة لنقل المعرفة، "أمّا في عصرنا هذا عصر العولمة والانفجار المعرفي تعيش اللغة العربية أزمة لغوية تتعرّض فيها لحركة تهميش حتّى من أبنائها؛ بفعل الضغوط الناجمة عن طغيان اللغات الأجنبية كالانجليزية على جميع الأصعدة، وخصوصا مع استخدام تكنولوجيا

المعلومات والاتصالات فمعظم المعلومات المتوفرة عبر الانترنت هي باللغة الانجليزية وبعض اللغات الأجنبية الأخرى، وهذه تشكل صعوبة بالغة بالنسبة للمستخدمين العرب الذين لا يتقنون هذه اللغات خاصة تلاميذ المدارس....²

واقع تعليم اللغة العربية في الجزائر:

إن واقع اللغة العربية في الجزائر ليس بالجيد كله، ولا بالسيئ كله، ورغم ما يعانيه تعليم اللغة العربية من نقائص غير أن العاملين عليها يجتهدون لتحقيق تقدّم في بعض الجوانب، لكنه تقدّم لا يحقق الطموح المنشود والغاية المرجوة "وهذا ما يبرّر بعض الشكوى من المنصفين المحبين للعربية والعالمين بأسرارها، الغيورين عليها الأملين نجاح أبنائها فيها؛ كما نجح فيها آبؤنا وأجدادنا فكانت لغة العلم والعمل، ولغة الدين والدنيا، لغة المشاعر والأفكار، لغة الحضارة الرائدة".³

وهؤلاء يرون أن طريق تعليم اللغة العربية في وقتنا الحالي مازالت طويلة، والجهود التي تبذل من أجل تطوير سبل تعليمها وتعلّمها مازالت قاصرة، كما أن ما يجب أن تحقّقه من أهداف مسطرة في كل مراحل التعليم مازالت بعيدة؛ على الرغم من أن المنظومة التربوية في الجزائر تبذل جهودا جمّة، وتعدّد عددا هائلا من المعلمين والأساتذة توجّههم للنهوض بتعليم اللغة العربية في بلادنا؛ إلى جانب وجود عدد معتبر من التلاميذ والطلبة يتكلّفون بتعلّمها، وكلّ هذه الأطراف "تعي كلّ الوعي أهمية اللغة في وحدة الثقافة والأفكار والقيم والمشاعر بل وحدة الأمة نفسها".⁴

مع هذا لا بدّ من إيجاد حلول أكثر فعالية للنهوض باللغة العربية، وجعلها لغة متداولة على الألسن بين الأجيال، وأكثر هذه الحلول نجاعة مع هذا التطوّر التكنولوجي الرهيب هو استخدام الحاسوب في العملية التعليمية لتنمية المهارات اللغوية.

الحاسوب وسيلة تعليمية/تعليمية:

يطلق على العصر الحالي "عصر المعلومات" وهذه التسمية نتجت عن الاهتمام الواسع الذي بدأت توليه الدول لتقنية المعلومات؛ المتمثلة بالاستفادة القصوى من الخدمات الفنية التي يقدمها الحاسوب في سبيل تيسير المعلومات وتقديمها للناس، وكما أن تقنية الاتصالات قد حوّلت العالم إلى قرية صغيرة؛ فإنّ تقنية الحاسوب حوّلت العالم إلى قاعة مؤتمرات صغيرة⁵.

يعتبر الحاسوب من الوسائل التعليمية المهمة التي تستخدم في تدريس مختلف مهارات اللغة، وتمثل قضية استخدام التكنولوجيا بشكل فعال في التعليم في وقتنا الحاضر اهتماما بالغاً على المستويين العالمي والمحلي، وإنّ قضية تكنولوجيا التعليم ليست مفعلة في الدول النامية ومنها الجزائر، ولا تستخدم بشكل أمثل داخل المدارس، والفجوة تتسع بين المتعلم والمناهج، وبين خريجي الجامعة ومتطلبات سوق العمل الذي يتطلب نوعية معينة من الشباب المسلح بالعلم والتكنولوجيا⁶.

إنّ استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية يمكن من تحقيق الأهداف التربوية المقصودة من عملية التعلم سواء كانت أهدافاً عامة أو أهدافاً خاصة؛ كالمعلومات الجديدة المراد الاطلاع عليها ومعرفتها، والاتجاهات التي يتضمنها كلّ درس والمراد غرسها في نفوس المتعلمين، والمهارات التي يجب أن يكتسبها المتعلمون في كلّ درس من الدروس⁷.

لقد شهد الحاسوب تطوراً نوعياً في خدمة العملية التعليمية، وأصبح من أهمّ التحديات التي تواجه الأنظمة التعليمية في العالم مواكبة هذا التطور بالاستفادة منه، أو باستخدام نمط التعليم المدار به؛ الأمر الذي أدّى إلى تزايد انتشار برامج الحاسوب التعليمية في الحقبة الأخيرة، ممّا أدّى إلى تسابق الشركات المتخصصة في تصنيع البرمجيات التعليمية وتوزيعها⁸.

ومنذ بداية استخدام الحاسوب في التعليم جرى العمل على الاهتمام بتطوير خدمة المحتوى التربوي، والاستعاضة عن أدوات الشرح والتقديم بوسائل التقنية الجديدة والوسائط المتعددة، وتمّ تصميم البرمجيات التعليمية بحيث تحتوي هذه الأدوات على مكتبات من الصور والأصوات والألوان سابقة التجهيز، وتكون ذات واجهات سهلة الاستخدام من قبل المتخصصين في الحاسوب الآلي.

لقد أكد خبراء تطوير أساليب تدريس اللغة العربية في اجتماع لهم عقد في دمشق 1990م على أهمية النهوض بتدريس اللغة العربية عربياً وعالمياً بدءاً من مرحلة التعليم الأساسي حتى الجامعي؛ ووفق أحدث الطرائق والأساليب والتقنيات التربوية الجديدة⁹.

إنّ التدريس لم يتوقف على الطباشير والسبورة مهما اختلفت أشكالها وأنواعها، فقد يحسّ المعلم أنّ المتعلّم ملّ من هذه الطريقة التقليدية في التدريس وتمرير المعلومة، ويحتاج المتعلّم إلى نوع جديد من التدريس وتلقي المعلومة، وانطلاقاً من كون الحاسوب قد أصبح من أهمّ الدعائم والركائز التي يعتمد عليها النظام التعليمي؛ بوصفه أداة تعليمية مساعدة من هذا المنطلق ورغبة في تطوير الطريقة التربوية التعليمية والتجديد ومحاولة التغيير والإبداع. واستخدام الحاسوب في تدريس المواد التعليمية، وكذلك البحث في الشبكة (الانترنت) عن كلّ ما يتعلّق بالدرس على برنامج **Power Point**؛ ما يجعل المتعلّم يحسّ بالرغبة الشديدة في الدرس الذي سبق وأن تمّ إعداده والتّحضير له من أجل بناء جيل يخدم دينه ووطنه، ويغرس فيه حبّ الحضور مبكراً للقاعة؛ التي يحيا بين جدرانها جواً من التفاعل والتعاون والتّجديد في المعارف والاتّصال الجماعيّ النافع.

يحتاج التعليم في هذا العصر إلى تغيير في الأسلوب والتّخفيف من طريقة الإلقاء التي لازمت المتعلّمين منذ الصّغر حتّى المرحلة الجامعية. لقد انتقل العالم

نقلة حضارية ويجب أن نسير من حيث توقّف العالم؛ فالتعلّم في زمننا الحديث أصبح مقصّراً لا يريد الذهاب إلى المدرسة، فلماذا لا ننوّع في الوسائل التي تشدّ هذا المتعلّم وترغبه في الدّراسة؟¹⁰

مبررات استخدام الحاسوب في التّعليم:

أ - تضخّم الموادّ التّعليميّة:

نتج عن الثّورة المعرفيّة التي نعيشها ثروة كبيرة من المعلومات والتي تحتاج إلى آلاف المجلّدات لاحتوائها، ويعتبر الحاسوب الوسيلة الفعّالة لهذه الظّاهرة لما يملكه من قدرة عالية على تخزين المعلومات واسترجاعها ومعالجتها بصورة أدقّ وأسرع من المصادر الورقيّة¹¹.

ب - ميزات الحاسوب العديدة بالنسبة للوسائل التّعليميّة الأخرى:

يمتاز الحاسوب عن الوسائل الأخرى بقدرته على استيعاب الصّور والصّوت والنّصوص والحركات ومقاطع الفيديو، وكذلك قدرته على إيجاد حالة من التّفاعل مع المتعلّم، وتعتبر هذه الخاصيّة من أهمّ خصائص التّعلّم بواسطة الحاسوب حيث يكون المتعلّم نشطاً يتلقّى التّغذية الرّاجعة الفوريّة عن أدائه، ولديه الفرصة في اتّخاذ القرار المناسب والقيام بعملية الاختبار والتّوجيه على المستوى المناسب حسب قدراته، كما يعزّز الحاسوب فرص التّعلّم التّعاوني بين المتعلّمين؛ حيث يساعد على العمل من خلال المجموعات وبالتالي يتعلّم المتعلّمون من بعضهم البعض¹².

ج - الإحساس بالمساواة:

يتيح استخدام الحاسوب الفرصة لكافة المتعلّمين للمشاركة في عمليّة التّعليم؛ فهو يساعد المتعلّمين الخجولين الذين يتّخذون المواقف السّلبية بعدم مشاركتهم في التّعليم؛ حيث يزيل الحاسوب هذا العبء النّفسيّ بإتاحة فرص التّعلّم الذاتي، ويتعلّم

التّلميز ويخطئ في جوّ من الخصوصيّة، كما يمكنه تخطّي المراحل السّهلة أو غير المناسبة حفاظا على الوقت¹³، كما يعطي الفرصة للمتعلم من أن يتعلّم وفقا لقدراته ونمط تعلّمه واهتماماته بحيث يجعل التّعلّم أمرا ممتعا، ويترك له الحرية في التّركيز على الجوانب الأكثر أهميّة بالنّسبة له. يتيح لكلّ متعلّم الإدلاء برأيه في أيّ وقت دون حرج من خلال أدوات الاتّصال المختلفة خلافا لقاعة التّدرّيس التّقليديّة التي تحرمه ذلك لخجله أو ضعف صوته أو غيرها من الأسباب الأخرى.

عدم التّقيّد بالمكان والزّمان:

مع تطوّر تكنولوجيا المعلومات والاتّصال الذي شجّع على التّعلّم الالكترونيّ؛ أصبح التّواصل بين المعلّم والمتعلّم وبين المتعلّمين أنفسهم يتمّ في أيّ وقت ومن أيّ مكان عن طريق استخدام وسائل التّواصل المختلفة¹⁴، مثل: البريد الالكترونيّ ومنتديات النقاش والمحادثّة، وهذا يشجّع المتعلّمين على المشاركة والتّفاعل وتبادل وجهات النّظر في المواضيع المطروحة؛ ممّا يزيد فرص الاستفادة من الآراء.

كيفية تعليم المهارات الأساسيّة للّغة العربيّة باستخدام الحاسوب:

يهدف تعليم اللّغة العربيّة في الجزائر منذ بداية المرحلة الابتدائيّة إلى تمكين المتعلّمين من أدوات المعرفة؛ وذلك عن طريق تزويده بالمهارات الأساسيّة في الاستماع والتحدّث والقراءة والكتابة، ومساعدته على اكتساب عاداتها الصّحيحة واتّجاهاتها السّليمة، والتّدرّج في تنمية هذه المهارات على امتداد المراحل التّعليميّة؛ بحيث يصل المتعلّم في نهاية هذه المرحلة إلى مستوى لغويّ يمكنه من استخدام اللّغة بشكل يساعده على مواصلة الدّراسة في المراحل التّعليميّة التّالية.

واستعمال الحاسوب الآلي في تنمية هذه المهارات لدى المتعلمين في المراحل المتقدمة من التعليم في مدارسنا؛ يحقق الكثير من الأهداف التربوية التي تسطرها المنظومة التربوية في بلادنا وأهمها:

- شدّ انتباه المتعلمين إلى المادة التعليمية.
- تغيير الأساليب القديمة التي ملها المتعلم.
- تقبله للمادة العلمية.
- تنمية مهاراته اللغوية بأسلوب شيق جذاب.
- تفاعل المتعلمين مع المعلم وعدم الكسل.
- مساعدة الحاسوب أثناء تفعيل هذه المهارات أكثر من حاسة في تلقّي الدرس من نظر وسمع.

- تأدية دور جوهري في إثراء العملية التعليمية التربوية من خلال إضافة أبعاد ومؤثرات خاصة وبرامج متميزة.
- توفير المساندة للمعلم داخل قاعة الدرس.
- إيجاد نوع من التوازن في توصيل المعلومات للمتعلمين؛ حيث الاختلاف في قدرات المعلمين أنفسهم في توصيل المادة¹⁵.

ولقد رأى إبراهيم الفار بعض ميزات الحاسوب الآلي التعليمية أهمها:

- التحسين المستمر للوصول إلى إتقان المتعلمين لمعظم المهارات.
- تحقيق غالبية الأهداف التربوية.
- سرعة إيصال المعلومات المعروضة ودقتها وتنويعها.
- المرونة في الاستخدام والتحكم في طرق العرض¹⁶.
- كل ذلك يجعله أفضل لكثير من أجهزة عرض المعلومات المختلفة من كتب ووسائل سمعية وبصرية، والحاسوب ينوّع عرض المعلومات ويمكن المعلم من

التفاعل المستمر، ويعمل على نقل المتعلم من نجاح إلى نجاح. والغاية من تنمية المهارات بواسطة الحاسوب هي إقامة اللسان، وتجنب اللحن في الكلام، وأهم هذه المهارات اللغوية¹⁷؛ التي يعمل الحاسوب على تنميتها وتفعيلها عند المتعلمين ما يلي:

1- مهارة الاستماع:

السمع عملية يتم فيها بثّ الأمواج الصوتية الداخلة إلى الأذن الخارجية إلى طبلة الأذن حيث تتحول إلى اهتزازات ميكانيكية في الأذن الوسطى، ثم تتحول إلى الأذن الداخلية إلى نبضات عصبية تنقل إلى الدماغ. أما الاستماع فهو عملية تتسم بوعي المرء وانتباهه للأصوات أو أنماط كلامية، وتستمر من خلال تحديد إشارات سمعية معينة والتعرف عليها وتنتهي بالاستيعاب بما تم الاستماع له¹⁸.

إنّ للاستماع أهمية كبرى فهو فنّ تركز عليه كلّ فنون اللغة من تحدث وقراءة وكتابة، لذا كان من الضروريّ العناية والاهتمام بالمهارات والخبرات التي تؤدي إلى تحسين القدرة على الاستماع من خلال الاختبارات التحصيلية، وأن تمنح درجات مناسبة أسوة بالمهارات اللغوية الأخرى، وتوفير كلّ ما يساعد على تطبيقها وتنفيذها في الميدان التربويّ من وسائط وأجهزة تسجيل وغير ذلك من الوسائط التعليمية¹⁹.

ويحتاج المتعلم هناك إلى نصوص متنوعة ومستمدّة من مواقف الاستماع، ومواده ووظائفه في المدرسة والحياة العملية وحاجاته، خاصّة في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، وهو ما يمكن الاستئناس به في استعمال نصوص الانطلاق وقراءة الاستماع، وتكييفها بمواقف وموادّ أخرى للاستماع، يمكن أن يحقق الأهداف بكيفية أحسن إن لاحظنا الحاجة إلى حسن الاستماع، وأثره في التواصل

والتّفاهم وفي تعلّم اللّغة ونطقها العفويّ والطّبيعيّ، وإذا استعنا بالأجهزة السّمعية والبصريّة وغيرها من الوسائل المعينة على امتلاك هذه المهارة²⁰.

أهداف تنمية مهارة الاستماع باستخدام الحاسوب:

قد نتساءل لماذا نستخدم الحاسوب في تنمية مهارة الاستماع؟ إنّ المعلّم يحتاج للحاسوب في تنمية مهارة الاستماع لدى المتعلّمين في جميع أنواع النّصوص النّثرية والشّعريّة حتّى يحسنوا أدائها من جهة؛ لأنّنا نرى رداءة قراءة هذه النّصوص وعدم التّفريق أثناء القراءة بين ما هو نثريّ وما هو شعريّ؛ لذا من المستحسن أن يستمع إلى هذه الأنواع من النّصوص الكترونيّاً، وقد تكون ملقاة من أصحابها، ومع تكرار الاستماع تنمو القدرة على الاستيعاب، وهو ما يوفّره الحاسوب بإتقان أكثر من المعلّم، ولأنّه قد نجد في مدارسنا معلّمين لا يحسنون الإلقاء فكيف لهؤلاء التّمكن من تعليم التّلاميذ ما يحتاجون من حسن إلقاء وحسن استماع؟

كما يعطي المتعلّم كلّ اهتمامه للمتحدّث، ويركّز انتباهه إلى حديثه، ويحاول تفسير أصواته وإماءاته، وهكذا يحقق الحاسوب وما تتصل به من أجهزة الكترونية الأهداف التالية في تنمية مهارة الاستماع:

- تنمية قدرة المتعلّمين على متابعة الحديث.
- تمييز التّلاميذ الأصوات المختلفة.
- تمييز المتعلّمين بين الأفكار الرّئيسيّة والثّانويّة.
- تنمية قدرة المتعلّمين على التّحصيل المعرفي.
- الرّبط بين الحديث وطريقة عرضه.
- تنمية قدرة المتعلّمين على تخيل المواقف التي تمرّ بهم.
- استخلاص المتعلّمين النّتائج ممّا يستمعون.

- استخدام المتعلمين سياق الحديث لفهم معاني المفردات الجديدة.
- تنمية بعض الاتجاهات السلوكية السليمة كاحترام المتحدث وإبداء الاهتمام بحديثه والتفاعل معه²¹.

وهناك طرق عديدة يمكن للحاسوب أن يقوم بها فيطور بذلك مهارة الاستماع:

أ - التعرف على الأصوات:

إنّ التمييز بين أصوات ومخارج الحروف مطلب أساسي لممارسة اللفظ الصحيح والاستيعاب الإصغائي الفعّال، وهناك برامج تتيح للمتعلّم الاستماع إلى مفردات ثم يطلب إليه تحديد الكلمة التي يعتقد أنّه سمعها من خلال أسئلة اختبار من متعدّد، كما تتيح له فرصة إعادة الاستماع لمرات عديدة وتزويده بالتغذية الراجعة من حيث علامته والأخطاء التي ارتكبها²². إنّ اتّباع هذا الأسلوب الإلكتروني في التعرف على الأصوات وتمييزها يحدّ من ظاهرة اللّحن في أدائها بين المتعلّمين، وتحديد رسم الحرف بشكل صحيح، لذا نستطيع القول أنّ الاستماع الجيّد يؤدّي إلى الكتابة الجيدة، وهذه الأخيرة مهارة لغوية تسعى المنظومة التربوية في الجزائر إلى تميّتها مع بقية المهارات الأخرى.

ب - اللفظ والتّغيم:

هناك برامج حاسوبية خاصّة بمختبرات اللّغات تساعد على التّعرف على الأصوات ثمّ ممارسة اللفظ والتّغيم، وذلك عن طريق تمارين خاصّة بالإصغاء والتّكرار باستخدام تقنيّة الكلام الرّقمي؛ حيث لهذه البرامج القدرة على تحليل الأنماط الصوتية المختلفة، والتمييز بينها؛ حيث يتمّ الاستماع للفظ من خلال الميكروفون، ويقوم الحاسوب برسم مخطّط بيانيّ لها، ومقارنتها مع مخطّط بيانيّ مخزّن لهذه العبارة، ويشاهد المتعلّم الفرق بين المخططين²³، وهكذا يتمكّن المتعلّم

من التمييز بين مختلف أنماط الجمل بواسطة التتغيم، ونحن نعلم أنّ اللغة العربية تحتوي على جمل خالية من أدوات الاستفهام ومع ذلك تتطرق بتتغيم الاستفهام، على الرغم من أنّها تبدو رسماً خبرية، والمخطّط الإلكترونيّ سيساعد المتعلّم كثيراً في التفريق بين أنواع الجمل، وتحديد لها بعد نطقها إن كانت خبرية أو إنشائية بواسطة رسم بياناتها على شاشة الحاسوب، وهو بذلك ينمي لديه مهارة التحدّث الجيد، وتجدر بنا الإشارة في هذا المقام أنّ مخابر الأصوات المزوّدة بالوسائل التكنولوجية؛ تكاد تكون منعدمة في كليات اللغة العربية في الجامعات الجزائرية قاطبة، وما زال أساتذة الصوتيات يدرسون هذا المقياس نظرياً، بينما تتوفر هذه المخابر الصوتية في أقسام اللغات الأجنبية في الجزائر، وإنّها لمفارقة عجيبة ونحن نروم أن تتوفر هذه المخابر في المدارس!

للاستماع أهمية كبرى فهو فنّ ترتكز عليه كلّ فنون اللغة من تحدّث وقراءة وكتابة؛ لذا كان من الضروريّ العناية والاهتمام بالمهارات والخبرات التي تؤدّي إلى تحسين القدرة على الاستماع من خلال الاختبارات التحصيلية، وأن تمنح درجات مناسبة أسوة بالمهارات اللغوية الأخرى، وتوفير كلّ ما يساعد على تطبيقها وتنفيذها في الميدان التربويّ من وسائط وأجهزة تسجيل وغيرها من الوسائط التعليمية.

2 - مهارة الكتابة:

يساعد الحاسوب على تنمية مهارات الكتابة في اللغة العربية، والتدرب على أصول الكتابة، وتصحيح الكتابة، وتصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية وتنظيم المعارف اللغوية²⁴. ومهارة الكتابة رسماً وخطاً تستلزم تقوية ربطها بالقراءة والاستماع والتعبير، ومراعاة ارتباطها بالمهارات النفسية الحركية، وقد أثبتت تجارب عديدة جدوى استخدام الحاسوب لامتلاك هذه المهارة؛ فهي تدفع المتعلّم إلى

الكتابة الصحيحة حيث تعطيه الفرصة لتصويب أخطائه بنفسه، وتعزّز عنده حبّ اللغة لأنها تعطيه التّقييم الأخير لعمله، ولا يكتفي الحاسوب والتّكنولوجيا الحديثة بتدعيم واكتساب مهارات اللغة العربيّة ببسر وسهولة وتشويق؛ بل تساعد على تعليم مهارات هامّة جدّاً في هذا العصر (عصر التّفجّر المعرفي).

يمكنّ الحاسوب المتعلّم من اكتساب مهارة معالجة الكلمات العربيّة؛ فالحاسوب في المدرسة يستطيع أن يؤمّن للمتعلّمين التّدريب الكافي لاكتساب مهارة معالجة الكلمات؛ ذلك أنّه يمتاز بالقدرة على تخزين النّصّ واسترجاعه بسرعة، والسرّعة في تصحيح الأخطاء الإملائيّة والنّحويّة دون إعادة طباعته؛ فمن الجدير أن يتوفّر هذا النشاط لكلّ متعلّم في بلادنا خاصّة في المرحلتين المتوسّط والثّانويّ ولم لا حتّى الجامعيّ، وهذه المعالجة الإلكترونيّة بواسطة الحاسوب للكلمات العربيّة تمثّل عنصراً فعّالاً في ربح الوقت وبذل أقلّ جهد، كما يمكنّه من استخدامها صحيحة في التّعبير والكتابة بسرعة أكبر وكلفة أقلّ، فالمتعلّم يرى فوراً الكلمات التي يكتبها على الشّاشة فيعدلها ويصحّحها، وقد يغيّر أحجام الخطوط وأشكالها²⁵.

قد يبدو الأمر صعباً مع المتعلّمين في صفوف الابتدائيّة لأنّهم يحتاجون إلى طريقة جدّ خاصّة في تعلّم فنيّات الكتابة ورسم الحروف بشكل جيّد، واكتساب مهارة الكتابة، وهذا لا يعني الاستغناء عن الحاسوب في هذه المرحلة؛ بل على العكس يمكن الاستفادة من خدماته حتّى يساعد المعلّم في مهمّته، وذلك عن طريق وصل الكمبيوتر -الموضوع على مكتب المعلّم- بشاشة كبيرة تسمح لجميع التّلاميذ رؤية ما يكتب عليها من حروف وكلمات؛ ثمّ يطلب منهم تقليد ما هو مكتوب على الشّاشة على دفاترهم، بهذا نضمن تدريب التّلميذ على تقنيّة مسك القلم، وكيفية استعماله في الكتابة من جهة، وتكون الكتابة على الشّاشة أكثر وضوحاً خاصّة لذوي النّظر الضّعيف فإنّ وسيلة الطّبّاشير أو القلم لا توضّح له رسم الحرف أو

الكلمة بشكل جيّد من جهة ثانية، وعلى مساعدة المعلّم في ربح الوقت وقد لا يكون صاحب خطّ جيّد والإكثار من التّدريبات على الكتابة دون كلال أو ملل من جهة ثالثة. وإذا كان لدى المتعلّم حاسوباً خاصاً في البيت كما هو سائد عند الكثير من العائلات؛ فإنّه يستطيع تكرار المحاولة مراراً وتكراراً وحده بعد أن يكون استوعبها في الصّف مع معلّمه دون خوف أو خجل من البطء أو الخطأ، وينصح هنا تدخل الوالدين لتدريبه أكثر فأكثر.

وهناك برامج تتيح ظهور كلمة على الشاشة واختفاءها، ثمّ يطلب من المتعلّم إعادة كتابتها، أو قد تختفي بعض أحرفها وعلى المتعلّم كتابة تلك الحروف أو اختفاؤها من ضمن قائمة موجودة على الشاشة بطريقة السّحر والإفلات. هذا الأسلوب أسلوب خلاق في التعبير، خاصّة في المراحل المتقدّمة من التّعلّم (المتوسّط - الثّانوي - الجامعي) يشوّق المتعلّمين بحيث يحسّن من أدائهم في التعبير والإنشاء، وإخراج المطبوعات ومجلات الحائط والنّشرات الدّورية، ويجعلهم أكثر إتقاناً للإملاء، وأكثر دقّة في الأسلوب والتنّظيم.

3 - مهارة القراءة:

القراءة ظاهرة حضاريّة وعادة اجتماعيّة، وقد أكّد القرآن الكريم على أهميّة القراءة "اقرأ باسم ربك الذي خلق" وقوله تعالى أيضاً: "الرّحمن علّم القرآن خلق الإنسان علّمه البيان"، وهذا دلالة على أنّ الوجود الحقّ يتمثّل في القراءة والتّعلّم ابتداءً، وفي هذا تكريم للإنسان. تعتبر القراءة في عالمنا المعاصر أهمّ وسيلة للتّواصل لأنّها تعدّ الإنسان للحياة المؤثّرة المتجدّدة، وقد سئل فولتير: "من سيقود البشر؟" فأجاب: "الذين يعرفون كيف يقرأون وكيف يكتبون".²⁶

ويوماً بعد يوم تتزايد أهميّة القراءة في عالم يشهد التّقدّم التّكنولوجي والتّفجّر المعرفي، ويكاد يحتلّ فيه الكمبيوتر والشّابكة مكان الصّدارة.²⁷ وبالرّغم من تعدّد

مصادر المعلومات في وسائل الاتصال الحديثة والوسائل التكنولوجية، "إلا أن القراءة لم تفقد مكانتها، ولم يتراجع دورها في عملية التعلم والتعليم، بل ازداد دورها وازدادت أهميتها وتطورها، ومع البحوث والدراسات التربوية ازدادت أهداف القراءة ووظائفها؛ إذ أصبح الاستيعاب بمختلف مستوياته هدفا رئيسا من أهداف القراءة، ذلك أن استيعاب المقروء يجعل الفرد مندمجا بالنص متفاعلا معه.²⁸ ولأن نشاط القراءة والإقبال عليه معيار يقاس به رقي المجتمعات لأنه وسيلة المرء لمواكبة التطور، ويرى الفيلسوف الانجليزي فرنسيس بيكون "أن القراءة تصنع الإنسان الكامل، وإذا ما بحث الفرد في حياة المتفوقين في تاريخ البشرية لوجدناهم قرأوا في طفولتهم وفي شبابهم فأحسنوا ما قرأوه فهما وتمثلا، ثم أضافوا إليه من بنات أفكارهم؛ فحققوا الأصالة والإبداع."²⁹

قديمًا كان الكتاب الورقي أهم وسيلة من وسائل القراءة يسعى إليه المتعلم بحب وشغف ونفس متلهفة، لكن التطور التكنولوجي اليوم أفقد الكتاب الورقي مكانته المرموقة بين المتعلمين، وحتى لا يستمر الوضع على ما هو عليه لا بد من دفع المتعلمين إلى القراءة وتنمية مهارتها لديهم حتى يحقق هذا النشاط اللغوي هدفه، فكيف يمكن تنمية مهارة القراءة بواسطة الحاسوب في العملية التعليمية؟

تنمية مهارة القراءة بواسطة الحاسوب:

يعدّ التعليم باستخدام الحاسوب الآلي من الأنظمة الشائعة في الكثير من دول العالم، وذلك لتعدد أساليبه التعليمية، ومناسبتها لجميع فئات المتعلمين، ويشمل هذا النوع من التعلم على أساليب تعليمية هي أسلوب التدريب والمران، وأسلوب التعليم الخصوصي، وأسلوب المحاكاة، ويمكن استعمال هذا النوع من طرف المعلمين كأداة تعزيز داخل القسم، أو خارج المدرسة كأداة للتعلم الذاتي³⁰. ولهذا لا بد من

استخدام الحاسوب كأداة ناجعة لتفعيل القراءة عند المتعلمين، واسترجاع مكانتها التي ضاعت بالنفور من الكتاب الورقي، فلم لا نعوضها بالكتاب الإلكتروني؟

نلاحظ أنّ التلاميذ بمختلف المستويات الدراسية يقضون وقتاً طويلاً وراء شاشة الحاسوب، ولكن قضاء هذا الوقت الطويل ليس كلّه فائدة تنقيفية أو تعليمية؛ وإنما قد يكون لأغراض غير ملائمة، وإذا ما رام الكبار منع الصغار عن هذا السلوك؛ فإنهم لا يستطيعون، بل سيزداد تعلق هؤلاء الصغار بالتلاميذ بالحاسوب والشبكة وتشبّثاً بهما والجميع يعلم أنّها متوفرة في كلّ مكان، فإن منعوها عنهم في جدرانهم في الخارج؛ ولن يمنعهم أحد في التّبحر في عالم الشبكة الرّحب العجيب والخطير في آن واحد. لهذا لا بدّ من حلول تربوية ناجعة لتوجيه السلوك السّلبى نحو منافع الحاسوب ومتعلقاته؛ إلى سلوك إيجابى كتنمية مهارة القراءة عندهم عن طريق تفعيلها عبر الحاسوب، أو ما يصطلح عليه بالقراءة الإلكترونية، وهذا ممكن بإتباع الخطوات التالية:

1 - أن يكلف التلاميذ بقراءة موضوعات عبر الشبكة باختيار ما يميلون إليه من موضوعات في الجرائد والمجلات، أو قراءة قصّة أو رواية تناسب أعمارهم ومستوياتهم الثقافية، أو قراءة كتاب يتناول أحد الموضوعات الأدبية أو العلمية أو النّقاوية، ويتمّ ذلك بتوجيه من المعلمين والأساتذة؛ لأنّ هذا التّأثير يحدّ من الإبحار بين مختلف المنتديات وبالتالي تضییع الوقت، فلا نحقق الغرض المنشود من دفعهم إلى القراءة الإلكترونية.

2 - بعد القراءة يطلب من التلاميذ كتابة أفكار رئيسية للموضوع.

3 - كتابة الموضوع المقروء عبر الحاسوب مرّة أخرى بأسلوبه الخاصّ

سواء بتلخيصه أو توسيعه.

4 - قراءة ما توصل إليه من أفكار، وما كتبه بأسلوبه الخاص أمام معلمه وزملائه التلاميذ قصد مناقشته وتقديم مختلف الآراء حوله³¹.

إنّ هذه الطريقة في القراءة سوف تكسب المتعلمين مهارات أخرى إلى جانب مهارة القراءة، بحيث سيتقن معها مهارة الكتابة ومهارة التحليل ومهارة المناقشة ومهارة التعبير وإبداء الرأي. ونظرا للأهمية المتزايدة لاستخدام الحاسوب في العقود الأخيرة؛ فإنّه يساعد التلاميذ على التغلب على كثير من العقبات التي تحول دون استقلاليتهم وتعليمهم المتواصل، وبما أنّ القراءة عملية معقدة تتضمن جملة من المهارات التي يمكن تصنيفها إلى مجموعتين وهما:

1- التعرف على الكلمات. 2- الاستيعاب القرائي³².

تعتبر القراءة من بين أهمّ المهارات اللغوية؛ لأنها مجال مفتوح على أنشطة لغوية وعلمية وثقافية كثيرة، أيّ أنّها تمثل الأداة الأساسية لاكتساب المعرفة، خاصة ونحن نعيش عالما مهولا في تزايد المعلومات، لهذا فالجميع مسؤول أمام هذا الرّعيل من الأطفال والشباب لتوجيههم إلى نشاط القراءة.

النتائج:

- الحاسوب كوسيلة تعليمية ليست بديلا للمعلم أو الكتاب وإنّما مكملّة لدورهما، كما تدعم وتطور المعلمين، وتنمي مهارات المتعلمين في استخدام اللغة العربية من خلال مجموعة من المؤثرات الصوتية والحركية ومقاطع الفيديو، والتي تساعد في تبسيط المفاهيم المجردة وإثرائها.

- امتلاك مهارة الاستماع الجيد.

- امتلاك معارف واتجاهات يوظفها في مواقف حياتية متنوعة.

- فهم المسموع وتمييز نمطه اللغوي.

- امتلاك معجم لغويّ يستطيع التعبير من خلاله عن القضايا اللغوية.

- امتلاك مهارة القراءة وتوظيفها في مواقف حياتية متنوعة.
- امتلاك مهارة الكتابة وتوظيفها في مواقف حياتية متنوعة.
- التدرّج في مهارة الكتابة: رسم الحرف - كتابة مقاطع - كتابة جمل قصيرة - كتابة جمل طويلة - كتابة فقرات - كتابة نصوص.
- يعمل الحاسوب على تنمية هذه المهارات (الكتابة - القراءة - الاستماع - المحادثة - التعبير) متفاعلة كلما تطورّ مستوى المتعلّمين من طور دراسي إلى آخر.

قائمة المراجع:

- 1 - أساليب تدريس اللغة العربية، بين النظرية والتطبيق، د/ راتب قاسم عاشور - د/ محمد فؤاد الحوامدة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط2، 2007م .
- 2 - أثر استخدام ألعاب الحاسب الآلي وبرامجه التعليمية في التحصيل ونمو التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي في مقرر القراءة والكتابة بالمدينة المنورة، رسالة الخليج العربي، الرياض، مكتب التربية لدول الخليج، العدد: 92، 2004م.
- 3 - أثر استخدام الحاسوب على تحصيل طلاب الصف السادس الابتدائي في مقرر قواعد اللغة العربية، عبد الله بن سعد التويم، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، 2000م.
- 4 - دروس في اللسانيات التطبيقية، د/ صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، ط4، 2009م.

- 5 - طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، محمد عطية، دار الفكر للنشر، عمان، ط2، 1996م.
- 6 - مهارات القراءة الالكترونية وعلاقتها بتطوير أساليب التفكير، فهد مصطفى، دار الفكر العربي، القاهرة، ب ط، 2008م.
- 7 - مقالات في الأدب والمجتمع والحياة، نوافذ وشرفات، د/ أحمد زياد محبك، الأسبوع الأدبي 08-10-2011م، السنة الخامسة والعشرون، العدد 1266، دار الثريا، حلب .
- 8 - مراحل الاستعداد للقراءة في الطفولة المبكرة، طاهر أحمد الطحان، دار الفكر، الأردن، ط1، 2003م.
- 9 - استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي، عبد الله بن عبد العزيز الموسى، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض، 2002م.
- 10 - استخدام الحاسوب في التعليم، د/ إبراهيم عبد الوكيل الفار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002م.
- 11 - اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، د/ طه علي حسين الدليمي، د/ سعاد عبد الكريم الوائلي، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009م.
- 12 - تحديث طرائق تعليم اللغة العربية - تكنولوجيا التعليم وأنشطته - المؤتمر السنوي الثاني - اللغة العربية في مواجهة المخاطر - دمشق 20-23 أكتوبر 2003م، د/ الدبسي رضوان، مجمع اللغة العربية
- 13 - تكنولوجيا الحاسوب والعملية التعليمية، حورية المالكي، وزارة التربية والتعليم، قطر، الموقع:

www.moe.edu.qa/arabic/magazines/tarbawya/art2.shtml

- 14 - تعليم اللغة العربية - الأسس والإجراءات - د/ محمد العيد رتيمة، محاضرة
ملقاة في المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الموسم
الدراسي 2001م - 2002م، الموقع الإلكتروني: www.google.com
- 15 - تعليم اللغة العربية بواسطة الحاسوب في الصفوف الأربعة الأولى - الواقع
والمأمول -، د/ خالدة عبد الرحمن شتات، 2010م، وزارة التربية والتعليم،
الأردن، 2010م.
- 16 - التربية وثقافة التكنولوجيا، د/مذكور علي أحمد، دار الفكر العربي، القاهرة،
د ط، 2003م.
- 17 - خطة مقترحة لتنمية مهارة الاستماع في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة
الابتدائية بدولة قطر، د/السليطي حمزة،
www.moe.edu.qa/arabic/magazines/tarbawya/art2.shtml

الهوامش:

- 1- تعليم اللغة العربية بواسطة الحاسوب في الصفوف الأربعة الأولى - الواقع والمأمول -، د/
خالدة عبد الرحمن شتات، 2010م، وزارة التربية والتعليم، الأردن، 2010م، ص: 601.
- 2- المرجع نفسه، ص: 603.
- 3- تعليم اللغة العربية - الأسس والإجراءات - د/ محمد العيد رتيمة، محاضرة ملقاة في المعهد
الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الموسم الدراسي 2001م - 2002م، الموقع
الإلكتروني: www.google.com
- 4- المرجع نفسه.
- 5- ينظر: خطة معاصرة لتدريب مؤتمرات معلمي العلوم على استخدام الحاسب الآلي في
التدريس، إبراهيم بن عبد الله المحسن، الموقع: www.mohysin.com bohoos.htn

- 6- ينظر المرجع نفسه.
- 7- ينظر: دروس في اللسانيات التطبيقية، د/ صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، ط4، 2009م، ص: ب.
- 8- ينظر: تحديث طرائق تعليم اللغة العربية - تكنولوجيا التعليم وأنشطته- المؤتمر السنوي الثاني - اللغة العربية في مواجهة المخاطر - دمشق 20-23 أكتوبر 2003م، د/ الذبسي رضوان، مجمع اللغة العربية، ص: 03 وما بعدها.
- 9- أثر استخدام الحاسوب على تحصيل طلاب الصف السادس الابتدائي في مقرر قواعد اللغة العربية، عبد الله بن سعد التويم، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، 2000م، ص: 04.
- 10- ينظر: استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي، عبد الله بن عبد العزيز الموسى، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض، 2002م، ص: 36.
- 11- تعليم اللغة العربية بواسطة الحاسوب، خالدة عبد الرحمن شتات، ص: 608.
- 12- نفسه، والصقحة نفسها.
- 13- نفسه، ص: 609 .
- 14- نفسه، ص: 610.
- 15- ينظر: تكنولوجيا الحاسوب والعملية التعليمية، حورية المالكي، وزارة التربية والتعليم، قطر، الموقع: www.moe.edu.qa/arabic/magazines/tarbawya/art2.shtml
- 16- ينظر: استخدام الحاسوب في التعليم، د/ إبراهيم عبد الوكيل الفار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002م، ص: 27

- 17- ينظر: أثر استخدام ألعاب الحاسب الآلي وبرامجه التعليمية في التحصيل ونمو التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي في مقرر القراءة والكتابة بالمدينة المنورة، رسالة الخليج العربي، الرياض، مكتب التربية لدول الخليج، العدد: 92، 2004م، ص: 114 ومابعدھا.
- 18- ينظر: تعليم اللغة العربية بواسطة الحاسوب، خالدة عبد الرحمن شتات، ص: 612-613.
- 19- ينظر: خطة مقترحة لتنمية مهارة الاستماع في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر، د/السليطي حمزة، www.moe.edu.qa/arabic/magazines/tarbawya/art2.shtml.
- 20- ينظر: نفسه.
- 21- ينظر: خطة مقترحة لتنمية مهارة الاستماع في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر، السليطي حمزة.
- 22- ينظر: تعليم اللغة العربية بواسطة الحاسوب، خالدة عبد الرحمن شتات، ص: 614.
- 23- ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.
- 24- ينظر: طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، محمد عطية، دار الفكر للنشر، عمان، ط2، 1996م، ص: 10.
- 25- ينظر: التربية وثقافة التكنولوجيا، د/مذكور علي أحمد، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2003م، ص: 350.
- 26- ينظر: مقالات في الأدب والمجتمع والحياة، نوافذ وشرفات، د/ أحمد زياد محبك، الأسبوع الأدبي 08-10-2011م، السنة الخامسة والعشرون، العدد 1266، دار النّريّا، حلب، ص: 10.
- 27- ينظر نفسه، ص: 10.
- 28- ينظر: أساليب تدريس اللغة العربية، بين النظرية والتطبيق، د/ راتب قاسم عاشور - د/ محمد فؤاد الحوامدة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط2، 2007م، ص: 63.

- 29- اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، د/طه علي حسين الدليمي، د/ سعاد عبد الكريم الوائلي، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009 م، ص: ج.
- 30- ينظر: مهارات القراءة الالكترونية وعلاقتها بتطوير أساليب التفكير، فهم مصطفى، دار الفكر العربي، القاهرة، ب ط، 2008 م، ص: 386.
- 31- ينظر: مراحل الاستعداد للقراءة في الطفولة المبكرة، طاهر أحمد الطحان، دار الفكر، الأردن، ط1، 2003 م، ص: 244.
- 32- ينظر: مهارات القراءة الالكترونية وعلاقتها بتطوير أساليب التفكير، فهم مصطفى، ص: 386 وما بعدها.